الداعي جعفر منصور اليمن ومروياته عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في كتاب سرائر وأسرار النُطقاء

المدرس الدكتور
حوراء حسون الخزاعي

الأستاذ الدكتور
هادي عبد النبي التميمي
الكلية الإسلامية الجامعة ـ النجف الأشرف

الأستاذ الدكتور
طالب العنزي
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

هو جعفر بن منصور اليمن الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفي الذي يمت بصلة النسب إلى عقيل ابن أبي طالب ويحدثنا التاريخ انه بعد وفاة والده الداعي الكبير منصور اليمن الحسن بن فرج بن حوشب عين الخليفة المهدي الداعي عبدالله بن عباس الشاوري خلفا له للقيام بأمر الدعوة في اليمن إلا ان أخيه أبي الحسن بن منصور اليمن حسد الشاوري الرتبة وانقلب عليه ثم قتله وأعلن العصيان على الخليفة الفاطمي المهدي بعد ان قلب مذهبه وعلى اثر ذلك اختلف جعفر مع أخاه أبو الحسن واعتبر أعماله وتصرفاته خروجا على المذهب وطاعة الإمام فتوجه إلى المغرب سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م فوجد الخليفة الفاطمي المهدي(٢٩٧-٣٢٣هـ/٩٠٩-٩٣٤م) قد توفي وقام بعده ابنه القائم(٣٢٣هـ -٣٣٥هـ /٩٣٤-٩٤٦م)،الذي رحب به، وانزله مكانة تليق به[١].

وذكر المؤرخ الإسماعيلي الداعي المطلق إدريس عماد الدين عن المكانة التي بلغها جعفر اليمن منصور فقال.. ((... وانتهى إلى ان بلغ مبلغا عظيما عند الأئمة.. وبلغ مراتب الأبواب الفائزين بعلو الدرجات..))[٢] وقد ورد في سيرة الأستاذ جوذر ما نصه: .. (وكان جعفر بن المنصور صاحب اليمن قريبا من الدولة وقربة من مولانا عليه السلام المحل القريب، ومكانه من الاستاذ المكان الأدنى الوكيد في الدين)[٣] ومن المؤكد ان جعفر كان يتمتع بمركز رفيع في الدولة الفاطمية في المغرب ثم في مصر، وكان موضع احترام وتقدير القائم والمنصور، وبلغ الذروة في عهد الخليفة المعز لدين الله حتى اتخذه (باب أبوابه[٤]) وهي أعلى رتبة في الدعوة الإسماعيلية وصار أهم رجال الدعوة الذين يشار إليهم بالبنان في الفضل والزهد[٥].

حتى تفوق على القاضي أبي حنيفة النعمان التميمي المغربي نفسه، وليس أدل على ما وصل إليه جعفر بن منصور من مكانة سامية عند الإمام المعز من قول الداعي المطلق

إدريس عماد الدين (.. إن القاضي النعمان اعتل بعلة، فزاره جميع الدعاة وأولياء الدولة وقوادها.. ولما زالت علته أتى الإمام المعز لدين الله فسأله عمن زاره، فقال: كلهم زاروني إلا جعفر بن منصور، فأخذ أمير المؤمنين في حديثه، ثم أمر بكتب فأحضرت إليه. ففتح كتبا منها، وقال للنعمان: أنظر في هذا الكتاب فلما تصفحه قال الإمام ما تقول في هذا؟ قال وما عسى ان أقول في قولكم؟ قال المعز لدين الله هذا قول مولاك جعفر، اعلا ما بعالي فضله، وبيانا لسامي محله فلما رأى النعمان جعفر اقر واعترف له بالفضل)[٦].

كما وابدع الداعي جعفر بالتأويل الاسماعيلي مما اثار تقدير وحب الخلفاء الفاطميين له وعطفهم عليه، وفراره من بلاد اليمن حبا في النهوض بالمذهب الاسماعيلي[٧].

إذا كان القاضي النعمان هو رائد الشريعة او العبادة العملية بما ألف من كتب في الفقه والشريعة والذي كان معاصرا لجعفر بن منصور اليمن في عهد الإمام المعز فإن الداعي جعفر بن منصور اليمن كان رائد التأويل او العبادة العلمية.

ترك الداعي جعفر الكثير من المؤلفات التي لايزال بعضا منها محفوظ على شكل مخطوطات لم يتم تحقيقها بعد ومحفوظة لدى بعض الفرق الإسماعيلية في الهند واليمن وقد وردت مسمياتها في بعض كتب الدعوة ولقد كانت معظم مؤلفات هذا الداعي الكبير تصب في إثبات حقيقة التأويل التي تختلف عن التفسير، وهو اسلوب اغلب الدعاة الاسماعيليين. وبالإضافة إلى ذلك فقد كان شاعرا تم العثور على قصائد عديدة له من عيون الشعر أوردها الداعي عماد الدين إدريس في السبع السادس من عيون الأخبار اما مؤلفاته فهي حسب الآتي:

١- سرائر وأسرار النطقاء[٨]: وهذا الكتاب يعد من أقدم المؤلفات الإسماعيلية التي تبحث في قصص الأنبياء وأسرارهم العرفانية وحكمهم التأويلية المنبثقة من سلوكهم الديني والدنيوي وذلك من خلال القران الكريم والأحاديث الشريفة المروية عن أئمة آل البيت وما ورد في بعض الكتب السماوية وذلك من عهد سيدنا ادم عليه السلام حتى سيدنا محمد عليه وعلى اله.

٢- كتاب العالم والغلام[٩]: وهذا الكتاب من الكتب الحقانية النادرة التي تصور بوضوح المفيد والمستفيد بقالب رمزي يتضمن قصه كتبت في القرن الثالث الهجري لعالم وغلام رمز فيها إلى احد أبناء الملوك الذي استفاد من العلوم الحقانية من قبل أستاذه الذي

التقاه صدفه بينما كان يتجول في بعض البلاد وبعد أن درس عليه فتره استطاع أن يقنعه بأفكاره العرفانية ويحوله إلى عنصر صالح مفيد لمجتمعه ومملكته وهذا الكتاب بلا شك يظهر بوضوح التقدير العالي الذي يكنه الإسماعيليون للعلم منذ وقت مبكر وان الدين والعلم مرتبطان ببعض بطريقه لا انفصام لها. وقد اختلف المؤرخون في نسبه الكتاب له وقال بعضهم انه لأبيه الداعي منصور اليمن.

٣- كتاب تأويل سورة النساء: والكتاب واضح من عنوانه فهو يفسر سورة النساء من منطوق تأويلي يوضح بعض الحقائق العرفانية التي تضمنتها المعاني حيث يستنبط منها جوهر حقيقة الآيات القرآنية ومعناها الروحي.

٤- كتاب الشواهد والبيان: وهو كتاب يتعلق بإثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب.

٥- كتاب الفرائض وحدود الدين: وهو كتاب يبحث في تأويل الفرائض وما يقابلها في حدود الدين.

٦- كتاب الفترات والقرانات: وهذا الكتاب يبحث في تاريخ الدعوة أثناء فترة استتارها.

وهناك كتب أخرى تنسب إليه وهي حسب الآتي:

المراتب والمحيط، رسالة في معنى الاسم الأعظم، تأويل الحروف، خزائن الأدلة[١٠].

أما بخصوص مؤلفات الداعي جعفر بن منصور اليمن التي استطعنا العثور عليها واحتوت على مرويات عن الامام الصادق عليه السلام فهي كتاب سرائر واسرار النطقاء وكتاب الكشف وسنستعرضها..

يعد كتاب اسرار النطقاء من أقدم المؤلفات الإسماعيلية التي تبحث في قصص الأنبياء وأسرارهم العرفانية وحكمهم التأويلية المنبثقة من سلوكهم الديني والدنيوي، في اطار من الرموز والاشارات التأويلية التي اعتاد عليها حكماء الدعوة الاسماعيلية في كل تحركاتهم وتفكيرهم العلمي.

ونلاحظ بأن المؤلف يسرد قصص الأنبياء كما روتها الكتب السماوية، ثم يعتمد الى تأويل تلك القصص باطنيا حيث يستعمل الرموز والمصطلحات الاسماعيلية ليؤكد على

صحة تأويله الذي يقول بأنه أخذه عن الائمة الهداة الاطهار الذين خصهم الله بهذه الميزة لقيادة البشرية نحو الخير.

وفي أكثر أبحاثه يعتمد على الآيات القرآنية، والاحاديث الشريفة المروية عن الرسول والائمة الاطهار. واول ما يتحدث المؤلف عن ابداع العقل وانبعاث النفس، وعن العالم التركيبي المجبول بالحركة والسكون، وعن العالم الأعلى الروحاني. ثم يتعرض لبدء الزمان من حركة الافلاك والتركيب.

وبعد ذلك يناقش قصة ادم ونبوته وباقي الانبياء ويذكر الائمة أدوارهم[١١] معتمداً على وبعض النصوص التي وردت في الكتب السماوية حتى يصل الى قصة نبوة محمد صلى الله عليه وآله واختلاف المسلمين بعد وفاته على تولي الخلافة.

ويختم الكتاب بالرد على الفرق الشيعية التي تنكر امامة اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام مقدما الأدلة والاحاديث التي تدعم ما يذهب اليه.

احتوى كتاب سرائر وأسرار النطقاء على تسعين ومائة رواية تسع منها عن الامام الصادق عليه السلام.

أولى هذه الروايات هي:

((وروي عن الصادق جعفر بن محمد انه قال لرجل: لعلك ممن يذكر مذهب الهفتية قال: وما الهفتية يا ابن رسول الله ؟ قال: ادم بعد ادم كما تقدم في الأدوار الحالية ستة، لم تكن لمؤمن فيها دولة، وعلى يد سابعهم يذُيل الله المؤمنين، ويذبح ابليس الملعون فيها، وجنوده من الكافرين والمنافقين، ويزول النفاق والتموية[١٢])).

ثم يستدل بالرواية قائلا: فكان هذا القول منه يدل على ان كل ناطق صاحب شريعة وعزم هو ادم عصره، وأقام هابيل سترا، ودخل كهف التقية[١٣]، ويتضح من خلال الرواية الانحراف والتمويه والتدليس الاسماعيلي في نقل هكذا روايات كاذبة عن الامام الصادق عليه السلام والتي هي بعيده كل البعد عن الفكر الجعفري الاصيل، فأن سلمنا جدلا ما ورده في الرواية ان السابع قائم ونظرنا الى سابع الائمة الاثنا عشرية وهو الامام موسى بن جعفر هو قائم حسب الرواية ولكن لم يقم له دولة بل كان رهين السجون العباسية لأكثر

من عقد من الزمن، اما في التسلسل الائمة الاسماعيلية يكون اسماعيل بن جعفر هو السابع - ومع خطأ هذا الافتراض- الانه جدلا مع ذلك لم تقم له دولة ولم يقتل الشيطان وجنده..!!!.

وبذلك تكون هذه الرواية خطأ في القياسين الصحيح والخاطئ. وانها من وضع الاسماعيلية مكذوبة ولم يقل بها الامام الصادق عليه السلام.

لم ترد هكذا رواية لدى الامامية الاثنا عشرية و لم يصرح الفكر الاثنا عشري عن أدوار انبياء او ائمة كما تنظر الاسماعيلية، لذلك واضح جدا ان المصادر الاسماعيلية تحاول ان تروج هكذا روايات عن الامام عليه السلام لكي تدعم الفلسفة التي تدعو لها من الادوار السبعة ولكل دور ناطق وقد يكون في كهوف التقية والكتمان كما بين الداعي في تعليقه على الرواية، اضف الى ذلك ان الداعي جعفر دائما يحاول تفسير أي رواية تفسيرا باطنيا تأويلا يخدم الافكار التي يعتقد بها. ومنها مسالة الادوار والنطقاء و...الخ من افكار المذهب الاسماعيلي.

أما الرواية الثانية كانت حول اختيار الامام هل يتم اختياره من الله ام من الامام الذي قبله، ذكر الداعي جعفر الرواية كالتالي((**روي عن الصادق جعفر بن محمد انه لما سئل عن الامام بعده من هو؟ فقال: يتوهمون ان ذلك الينا الاختيار فيه، والله ما هو الا باختيار الله واصطفائه**[١٤])).

ذكر الداعي الرواية ليستدل بها على تنصيب ابراهيم الخليل عليه السلام ابنه اسماعيل عليه السلام في مقام الوصية والأساسية، ومنزلة الامامة المرضية،أمره ان يستر نفسه، ويكتم حده، ويقيم لاحقه في مقام الامامة، ليبين للناس ظاهر ما أتى به الناطق من تنزيل وحي الله، فكان يعقوب القائم عن قيدار بمرتبة الدين واقامة الشريعة[١٥].

أصبح واضح كيف استغل الداعي الاسماعيلي هذه الرواية ليثبت صحة الادعاء الاسماعيلي بأدوار الامامة والنطقاء من عهد اسماعيل النبي عليه السلام حيث لديهم هكذا افكار في المصادر الاسماعيلية ان الامامة لدى الاسماعيلية تعود من عهد اسماعيل النبي عليه السلام. وهو الناطق عندهم كما علق الداعي بعد الرواية التي استشهد بها.

مهما يكن من توظيف الرواية من قبل هذا الداعي لفكرة معينة الا اننا نجدها تلتقي مع

الاثنا عشرية التي تقول ايضا ان النص بالإمامة من الله وليس بالاختيار كما وردت روايات عن الامام الصادق عليه السلام بذلك منها ((**عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الموصي منا يوصي إلى من يريد؟! لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهي الامر إلى صاحبه**[١٦]).

وأيضاً في رواية اخرى: ((**عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين، ليس للامام أن يرويها عن الذي يكون من بعده، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتخذ وصيا من أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيا إلا وله وصي من أهله وكان لداود عليه السلام أولاد عدة وفيهم غلام كانت أمه عند داود وكان لها محبا، فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إن الله عز وجل أوحى إلي يأمرني أن أتخذ وصيا من أهلي فقالت له امرأته: فليكن ابني ؟ قال: ذلك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود: أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري فلم يلبث داود عليه السلام أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله عز وجل إلى داود أن أجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده، فلما أن قص الخصمان قال سليمان عليه السلام: يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك ؟ قال: دخلته ليلا، قال: قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا، ثم قال له داود: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني إسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم ؟ فقال سليمان: إن الكرم لم يجتث من أصله وإنما اكل حمله وهو عائد في قابل، فأوحى الله عز وجل إلى داود: أن القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به، يا داود أردت أمرا وأردنا أمرا غيره، فدخل داود على امرأته فقال: أردنا أمرا وأراد الله عز وجل أمرا غيره و لم يكن إلا ما أراد الله عز وجل، فقد رضينا بأمر الله عز وجل وسلمنا. وكذلك الأوصياء عليهم السلام، ليس لهم أن يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه إلى غيره**))[١٧].

وبذلك فان نص الامامة عند الاثنا عشرية يجب يكون من الله سبحان وتعالي ويتم تعينه من قبل الامام الذي قبله دون تتدخل رغبة الامام نفسه. وهنا اتفاق بين الفرقتين الإسماعيلية والا ثنا عشرية على ذلك. لكن الاسماعيلية تجعل ادوار وناطق وصامت

ومستقر ومستودع وتبني على كل واحده من المفردات افكار وطروحات معينة تختلف عن الاثنا عشرية بكثير من الامور. او بالأحرى لا وجود لها عند الاثنا عشرية مطلقا.

أما الرواية الثالثة والرابعة التي ذكرها الداعي عن الامام كانت تخص القران الكريم **((عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال: نزل القرآن على ثلاثة أثلاث، ثلث فينا، وثلث في عدو، وثلث قضايا واحكام))**[١٨].

((وعنه قال: نزل القرآن على أربعة أرباع ربع أمر ونهي، وربع فرائض واحكام، وربع قصص واحتجاج، وربع في الحلال والحرام والثلاثة ارباع راجعه الى الربع، وقال الرسول صلى الله عليه وآله: نزل القران على سبعة أحرف، كل حرف منها شاف كاف[١٩])) ثم علق المؤلف قائلا: فالمعنى بالقران وصيه واساسه، لأنه صاحب تأويله، مظهر غرائبه وعجائبه، وبالأحرف السبعة الائمة من ولده كل امام منهم شافي لأهل عصره كافي لهم.

وهنا عاد الداعي جعفر مرة اخرى ليوظف ما اورده من روايات لصالح اعتقاده بالأدوار السبع ووصيه واساسه من كل عصر بموجب النظرية الاسماعيلية.

أما ما ورد في كتب الاثنا عشرية من روايات حول نفس الموضوع فيه كالتالي:

((عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إنّ القرآن نزل أربعة أرباع: ربعٌ حلال، وربعٌ حرام، وربعٌ سنن وأحكام، وربعٌ خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم[٢٠]))

((عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ النّاس يقولون: إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف[٢١] فقال: (كذبوا أعداء الله ولكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد[٢٢])).

وهنا نجد اختلاف رغم ما روجت له المصادر الاسماعيلية من ان الاحرف السبع هي الأدوار السبع وهم الائمة، بل جاءت الرواية الاثنا عشرية تنفي ما اورده الاسماعيلية بهذا الخصوص ((كذبوا أعداء الله ولكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد).

الرواية الخامسة كانت عن لقمان الحكيم **((روي عن الصادق، انه قال: ان الله أوحى الى لقمان وقد بعث اليه ملكا يقول له: ان الله يأمرك بالقيام بالحكمة بين الناس الى القائم**

صاحب الوقت فقال له: ان الحكم بين الناس شديد فان أعفاني الله فذلك أحبه، وان عزم علي سمعت وأطعت، فلما علم الله نيته بعث اليه ملكا فملأه علما وحكمة، فكان احكم اهل زمانه، ثم قال انه سلم اليه عشر ألف باب لم يكن لمن تقدم أحسن منها[٢٣]))

لم اجد هذه الرواية في كتب الاثنا عشرية مروي عن الصادق عليه السلام فقط ذكرها الشيخ المفيد مع قوله روي ولم يحدد من ((فقد روي: أنه نودي لقمان الحكيم حين هدأت العيون: ألا نجعلك يا لقمان خليفة في الأرض، تحكم بين الناس بالحق ؟ فقال لقمان: يا رب إن أمرتني أفعل، و إن خيرتني اخترت العافية. قال: فنودي: يا لقمان وما عليك أن نجعلك خليفة في الأرض، تحكم بين الناس بالحق ؟ فقال لقمان: يا رب إن وليت فعدلت فبالحري أن أنجو، وإن أخطا طريق الحق تعرضت لسخطك، ومن ذا يا رب يتعرض لسخطك؟! قال: فبعث الله تعالى إليه ملكا، فغطه في الحكمة غطا[٢٤])).

أصبح جليا ان هذا الداعي يضع روايات وينسبها للأمام او يضيف على بعضها لتصبح ملائمة للأفكار التي طرحها، الرواية التي ذكرها المفيد لم تكن فيها تحديد لظهور القائم او مسالة عشرة الف باب، مما يعني اضيفت من قبل الداعي لتأويل مسألة الابواب وعلاقتها بالأمام الاسماعيلي.

أما الرواية السادسة فقد اكد الداعي الاسماعيلي جعفر ما توافق الاسماعيلية والاثنا عشرية عليها[٢٥]، وجاء فيها **((وقد روينا نحن وانتم عن الصادق انه قال: ان البداء والمشيئة لله في كل شيء الا في الامامة[٢٦]))**.

لكن كان الاختلاف واضح في معنى البداء بإسماعيل عند الاثنا عشرية تم توضيحها في الفصل الاول من البحث

والرواية السابعة كانت ايضا مشترك بين الاسماعيلية والاثنا عشرية[٢٧] **((روي عن الصادق انه قال: التقية ديني ودين ابائي، ومن لا تقية له فلا دين له[٢٨]))**.

لقد تميزت الاسماعيلية على سائر فرق الشيعة بالا كثار من استخدام التقية لدرجة كبيرة حتى صارت السمة الاساسية والمميزة بهم.

أما الروايات الثامنة والتاسعة التي وردت عن الصادق عليه السلام بهذا الكتاب اقتصرت على

الكتب الاسماعيلية ولم يرد ذكرها في المصادر الاثنا عشرية.

Narrations of Imam Ja`afer bin Mohammed Al-Sadiqh(P.U.H) In the book of mysteries and secrets natiqs

Prof. Dr
Talib Jasim Al-Enizy

Prof. Dr
Hadi Abdul-Naby Al-Timimy

Dr.
Hawra`a Hasoon Shakir Al-Khuza`ey

Abstract:

Imam Ja`afer bin Mohammed Al-Sadiqh (P.U.H) is one of the Imams who have a great role in all fields of life; his thought represents the scientific base where all agreed upon its effect and importance in the Islamic life.

The study importance lies on the following: -

The subject is of the new ones in the field of doctrines` comparing - Isma`ilism and Imamy – by the character of Imam Al-Sadiqh (P.U.H)، the meeting point between the two doctrines and the results of the narrations، so this study is to throw light on the development of the narrations of the Imam (P.U.H) for the Isma`ilism in its different stages and comparing them with the Imamy.

Narrations of Imam Ja`afer bin Mohammed Al-Sadiqh(P.U.H) in the books of Isma`ilism heralds: - Abu-Hatim Al-Razy، Yaqhoob bin Kils and Ja`afer Mansoor Al-Yemen) it deals with the life of Al-Sadiqh(P.U.H) and the political events of his era where he lived in a very critical stage of the Islamic history: - the fall of the Umayyad state and the rise of the Abbasid state، the Imam was able to raise and educate generations of scientists and jurists diffusing the real religious. This chapter deals also with the narrations of Imam Al-Sadiqh(P.U.H) in the books: - Al-Zinah and Aalam Al-Neboah for Abu-Hatim Al-Razy and Al-Risalah Al-Mudhahbah for Yaqhoob bin Kils as well as the books of Ja`afer Mansoor Al-Yemen and comparing their narrations with the books of the Isma`ilism.

هوامش البحث ومصادره

(١) القاضي النعمان: كتاب افتتاح الدعوة، تحقيق: عارف تامر، دار الضواء،(بيروت -١٩٩٦)، ص١٦.

(٢) الداعي ادريس: عيون الاخبار وفنون الاثار، تحقيق: مصطفى غالب، دار الاندلس، (بيروت -١٩٧٥)، ج٦،٤٩-٥٠

(٣) الجوذري: ابي علي منصور العزيزي (ت بعد سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م)، سيرة الاستاذ جوذر وبه توقيعات الائمة الفاطميين،تحقيق: محمد كامل حسين وعبدالهادي شعيرة، مطبعة الاعتماد، (القاهرة-د.ت)، ص١٢٦.

(٤) هذه الرتبة تلي رتبة الامام مباشرة، فالباب هو نائب الامام عند غيابه ويؤدي عن الامام ويحمل علمه وأيضاً له رتبة فصل الخطاب لذلك قال الكرماني (إذ كان حجة فعلت درجته فنال المنة بالبابية وقال الله تعالى اخباراً عن منته على داوود عليه السلام: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ (سورة ص:الاية٢٠)، وكذلك يطلق اسم الباب الابواب على الحجة ومعناه انه باب سر الامام المباشر ومستودع أعماله في أكثر الأوقات كما انه ظل الامام لا يفارقه فلا امام بدون حجة ولا حجة بدون امام، الكرماني: راحة العقل، ص٢٥٢؛ المقريزي: اتعاظ الحنفا، ص٢٢٨، غالب: الدعوة الاسماعيلية، ص٤٣.

(٥) المقريزي: اتعاظ الحنفا، ص٢٥٣؛غالب: مقدمة كتاب سرائر واسرار النطقاء، ص٧.

(٦) الداعي ادريس: عيون الاخبار، ج٦، ص٥٠.

(٧) حسن ابراهيم: الدولة الفاطمية، ص٤٨٤؛حسن ابراهيم وطه شرف: العز لدين الله، ص٢٦٨.

(٨)الداعي جعفر: سرائر وأسرار النطقاء، تحقيق: مصطفى غالب، دار الأندلس، (بيروت- د.ت).

(٩)الداعي جعفر: كتاب العالم والغلام، تحقيق: مصطفى غالب،ط٢،مؤسسة المجد الجامعية، (بيروت-١٩٨٧).

(١٠) الداعي ادريس: عيون الاخبار، ج٦، ص ٥١.

(١١) الأدوار والمراد من ذلك: فترات زمنية معينة يكون في كل منها ناطق - أي نبي- وسبعة أئمة وقد ذكر السجستاني -أحد علمائهم- أن الدور على نوعين: دور كبير ودور صغير. فالدور الكبير يتعلق بالأنبياء ويطلق عليهم اسم النطقاء وهو الفترة الزمنية التي تكون بين كل نبي ونبي. أما الدور الصغير فهو يتعلق بالأئمة الذين بين كل ناطق وناطق وهو الفترة الزمنية وبين كل إمام وإمام ويتخلل الدور -كما قلنا- سبعة أئمة مستقرين إلا في الفترات التي تحدث لعلل وأسباب ففي الظروف الطارئة والاستثنائية يمكن أن يزاد في عدد الأئمة المستودعين عن سبعة وذلك عندما يقع الستر على الأئمة المستقرين أو تحصل الفترة التي هي بالتعبير اضطرار الإمام المستقر إلى الستر والاحتجاب، ويحدد الإسماعيلية هذه الأدوار - كما يقول السجستاني- على النحو الآتي: إن آدم هو الناطق الأول للدور الأول وأساسه الصامت شيث وبعده ستة أئمة. وبعده نوح صاحب الدور الثاني وأساسه الصامت سام وبعده ستة أئمة. وبعده إبراهيم صاحب الدور الثالث وأساسه الصامت إسماعيل وبعده ستة أئمة وبعده موسى صاحب الدور الرابع وأساسه هارون وبعده ستة أئمة. وبعده عيسى صاحب الدور الخامس وأساسه شمعون الصفا ومن بعده

ستة أئمة. ومن بعده محمد صاحب الدور السادس وأساسه علي بن أبي طالب ومن بعده أئمة كثيرون حتى القائم الذي هو صاحب الدور السابع وصاحب الكشف والظهور فالأئمة طبقا لما عرف عند الإسماعيلية بنظرية الدور يحملون صفات من سبقهم من الأنبياء الذي يسمونهم بالنطاق وأول هؤلاء الأئمة بين كل ناطقين يعرف بالأساس وهو كما يقولون الباب إلى علم الناطق في حياته والوصي بعد مماته والإمام لمن هم في زمانه، ويلاحظ في أدوار الأئمة أنها تتم بسبعة وهو إشارة إلى أصل من أصولهم الاعتقادية التي يدينون بها ولذا يطلق عليهم بعض العلماء السبعية لاعتقادهم أن أدوار الإمامة سبعة وأن الانتهاء إلى السابع هو آخر الدور وهو المراد بالقيامة وأن تعاقب هذه الأدوار لا آخر له قط،السجستاني: أبو يعقوب اسحاق بن احمد (ت٣٣١هـ/٩٤٢م). اثبات النبوات، تحقيق: عارف تامر، دار المشرق، (بيروت-١٩٦٦م)،ص١٩٣؛الغزالي: زين الدين محمد بن احمد الطوسي (ت٥٠٥هـ/ ١١١١م)،فضائل المستظهرية، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الدار القومية للطباعة، (القاهرة-١٩٦٤م)، ص١٦؛عليان: محمد عبد الفتاح. قرامطة العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين، المطبعة الثقافية،(القاهرة- ١٩٧٠م)، ص١٨٧-١٨٨.

(١٢) الداعي جعفر: سرائر وأسرار النطقاء، ٥٢.

(١٣) الداعي جعفر: سرائر واسرار النطقاء، ص ٥٢.

(١٤) الداعي جعفر: سرائر واسرار النطقاء، ٧١.

(١٥) الداعي جعفر: سرائر واسرار النطقاء، ص ٧٢.

(١٦) الكليني: الكافي، ج١، ص٣٣٤.

(١٧) الكليني: الكافي، ج١، ص٣٣٤.

(١٨) الداعي جعفر: سرائر واسرار النطقاء، ص٨٨

(١٩) المصدر نفسه، ص٨٨.

(٢٠) الكليني: الكافي، ج١، ص ٥٩١.

(٢١) نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف " أراد بالحروف اللغة يعنى على سبع لغات من لغات العرب أي انها متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه. على أنه قد جاء في القرآن ما قد قرء بسبعة وعشرة كقوله: " مالك يوم الدين " و " عبد الطاغوت " ومما يبين ذلك قول ابن مسعود: انى سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم: هلم وتعال وأقبل وفيه أقوال غير ذلك هذا أحسنها. انتهى. ومثله في القاموس وأنت خبير بأن قوله عليه السلام: "نزل على حرف واحد من عند الواحد " لا يلائم هذا التفسير بل إنما يناسب اختلاف القراءة فلعله عليه السلام إنما كذب ما فهموه من هذا الكلام من اختلاف القراءة لا ما تفوهوا به منه كما حقق في نظائره فلا ينافي تكذيبه نقله الحديث بهذا المعنى في صحته بمعنى اختلاف اللغات أو غير ذلك. ينظر الكليني: الكافي، هـ (١)، ج ١، ص ٦٣٠.

(٢٢) الكليني: الكافي، ج١، ص٥٩٤.
(٢٣) الداعي جعفر، سرائر واسرار النطقاء، ص١٩٠ – ١٩١.
(٢٤) المفيد: المقنعة، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم المقدسة – ١٤١٠هـ)، ص٧٢١.
(٢٥)الكليني: الكافي، ج١، ١٩٤–٢٠٠
(٢٦) الداعي جعفر: سرائر واسرار النطقاء، ص٢٤٦.
(٢٧) الكليني: الكافي، ج٢ ص٢٢٢.
(٢٨) الداعي جعفر: سرائر واسرار النطقاء، ص٢٥٤.